

تقديم عام: مفهوم التنمية، تعدد المقاربات، التقسيمات الكبرى للعالم (خريطة التنمية)

تقديم اشكالي:

تعتبر التنمية من بين المفاهيم التي ارتبطت حديثاً بالاقتصاد والمجتمع، وتعني مجموع التحولات التي يشهدها مجتمع معين على مستوى الأنشطة الاقتصادية وتطور مستوى عيش السكان.

ما هو مفهوم التنمية؟

وما أهم المقاربات المستعملة في تحديدها؟

وكيف ينظم العالم حسب مؤشر التنمية البشرية؟

١ - تعدد تعريفات التنمية واختلاف المقاربات المستعملة في تحديدها:

استخدم مفهوم التنمية في البداية في علم الاقتصاد للإشارة إلى العمليات الهدف إلى خلق مجموعة من التغيرات العميقة في مجتمع معين، بغية منحه القدرة على التطور الذاتي من أجل تحسين مستوى نمط الحياة لكل أفراده، كما استعمل مفهوم التنمية في ستينيات القرن ٢٠م للدلالة على تطوير البلدان في اتجاه الديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي مرحلة أخرى تطور ليشمل الثقافة والمجتمع والسكان، وقد تنوّعت أشكال ومفاهيم التنمية وصرنا نتحدث عن:

✓ التنمية الاقتصادية: وتعني الزيادة في حجم المنتجات الاقتصادية عن طريق تأهيل اليد العاملة، والاهتمام بالبنية التحتية، وتدشين مشاريع كبرى.

✓ التنمية البشرية: يقصد بها التنمية الاجتماعية والتي تجعل الإنسان محور اهتمامها وأساس التنمية، كما تهدف إلى جعل النمو الاقتصادي في خدمة توفير بيئة ملائمة لتطوير الصحة والتعليم والدخل الفردي.

كما اختلفت تصورات الباحثين في تحديد مفهوم التنمية، وبذلك تنوّعت المقاربات المستعملة في دراستها،

منها:

✓ مقاربة ديمografية: تستعمل عدة مؤشرات، مثل: نسبة المواليد والوفيات، والنوع السكاني، وأمد الحياة، ومعدل الخصوبة، والانتقال الديموغرافي ...

✓ مقاربة اجتماعية: تقوم على قياس درجة التنمية عبر مؤشرات اجتماعية، مثل: نسبة الفقر، ومعدل الأمية، والمساواة بين الجنسين، ومعدل التأثير الطبي.

✓ مقاربة سياسية: تعتمد على مدى تطور الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في البلدان النامية.

✓ مقاربة بيئية: تعتمد على مؤشرات التنمية المستدامة ومراعاة البيئة في مخططات التنمية.

- ✓ مقاربة ثقافية تعليمية: تستخدم مؤشر تعليم الكبار (أكثar من 15 سنة)، ومعدل التدرس عند الصغار (أقل من 15 سنة).
- ✓ مقاربة سوسيو اقتصادية: وهي مقاربة تركيبية تدمج مؤشرات اجتماعية وأخرى اقتصادية، مثل: معدل الدخل الفردي، وأمد الحياة، ومعدل التدرس، والأمية، ويطلق عليها كذلك مؤشر التنمية البشرية.
- ✓ مقاربة اقتصادية: تقيس التنمية بعدة مؤشرات، أهمها: الناتج الإجمالي الخام، والناتج الداخلي الخام، ومعدل الدخل الفردي، ونوع وبنية الاقتصاد.

II - التقسيمات الكبرى للعالم من خلال خريطة التنمية:

1 - تنتظم دول العالم في مجموعات حسب مؤشر التنمية الاقتصادية:

- تعتمد التنمية الاقتصادية على مؤشر الناتج الداخلي الخام والناتج الداخلي الفردي:
- ✓ الناتج الداخلي الخام PIB: هو مجموع قيمة ما تنتجه القطاعات الاقتصادية (فلاحة، صناعة، تجارة، سياحة، تعدين ...) داخل بلد معين في سنة محددة مع طرح المبالغ التي تنفقها الدولة عن هذه القطاعات.
 - ✓ الناتج الداخلي الفردي S/hab/PIB: هو حاصل قسمة الناتج الداخلي الخام لبلد معين خلال سنة على مجموع سكان البلد نفسه.

وبالنسبة للمؤشرين يمكن تقسيم دول العالم إلى ثلاث مجموعات:

1. دول غنية: تضم كل من أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وأستراليا واليابان.
2. دول نامية: تشمل معظم دول آسيا وشمال إفريقيا وأمريكا اللاتينية.
3. دول فقيرة: تضم أغلب دول جنوب الصحراء، مثل: الصومال واثيوبيا واريتريا وسيراليون وبوروندي والنيجر ...

2 - يساهم مؤشر التنمية البشرية في اعطاء تصنيف أكثر موضوعية لدول العالم:

مؤشر التنمية البشرية (IDH): هو مؤشر تركيبي لثلاثة مستويات أساسية:

1. مستوى الصحة (A): ويقاس بمتوسط أمد الحياة EV.
 2. مستوى المعرفة (D): ويقاس بمعدل التدرس عند الصغار أقل من 15 سنة (TBS)، ونسبة الأمية عند الكبار أكثر من 15 سنة (TA).
 3. مستوى المعيشة (E): ويقاس بمعدل الدخل الفردي (S/hab/PIB).
- بالاعتماد على مؤشر التنمية البشرية يمكن تقسيم دول العالم إلى ثلاث مجموعات:

1. دول ذات تجارة بشرية مرتفعة (مؤشر التنمية أكبر من 8,0): تضم دول أوروبا الغربية والشمالية واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا وقطر وكوبا.
2. دول ذات تجارة بشرية متوسطة (مؤشر التنمية ما بين 5,0 و8,0): تشمل معظم دول آسيا والمغرب ومصر وتونس وجنوب إفريقيا ...
3. دول ذات تجارة بشرية منخفضة (مؤشر التنمية أقل من 5,0): تشمل دول مدغشقر وجيبوتي وموريتانيا ونيجيريا وإثيوبيا ومالى والنiger ...

خاتمة:

نستنتج أن دول العالم تنتمي في إطار مجموعات حسب درجة التنمية الاقتصادية ومستوى التنمية البشرية بها، لذا يتعين على الدول الفقيرة والنامية بذل مزيد من الجهد للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة والغنية.

مصطلحات ومفاهيم

- **التنمية:** مفهوم عام يدل على التطور أو التغيير الجذري الذي يطرأ في بلد معين في مختلف الميادين اقتصادياً اجتماعياً وثقافياً.
- **المقاربة:** هي الطريقة أو التصور الذي على أساسه تم معالجة ودراسة ظاهرة أو موضوع معين.
- **التنمية الاقتصادية:** هو التطور الحاصل على الاتجاه الاقتصادي، والذي يؤدي إلى رفع حجم الانتاج وتحسينه.
- **التنمية البشرية:** مجموعة من الاجراءات التي تهدف إلى دعم قدرات الفرد وتحسين مستوى معيشته وأوضاعه الاجتماعية.
- **الناتج الإجمالي الخام (PNB):** هو قيمة ما تنتجه القطاعات الاقتصادية داخل البلد وخارجها خلال سنة مع طرح مبالغ أو مصاريف الدولة.
- **دول الشمال:** هي مجموع الدول المتقدمة التي تشمل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وأوروبا الغربية والشمالية وكوريا الجنوبيّة وسنغافورة وتايوان ...، وسميت بهذا الاسم لأن أغلبها يوجد في النصف الشمالي للكوكب الأرضي.
- **دول الجنوب:** وتسمى كذلك الدول السائرة في طريق النمو، وتشمل بلدان إفريقيا ومعظم دول آسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية.